هم بعد ادراكهم لماهية العلم وادراكهم للتصافهم انهم منكرون للضروري
فلهم على هذا ان يقولوا نحن نسلم لكم ذلك الا انهم يدعون على
الناس عدم العلم وانتم تدعون عليهم بالعلم فادعوا ما هو الاصل
فكان دعواهم اقرب من دعواكم وكنتم اكثر منهم لجاجا وادركتم
ما كان فانهم لانهم لم يمكنهم دعوى العلم الضروري لا لا يثبتوا
العلم فانقطعوا وانتم اثبتموه ثم صرتم تدعونه على من خالفكم
فيما اعياكم فكنتم كما قال وادركتم ما لم ينل واحد

❊ وكنت امرا من جند ابليس فارتقى ❊ بي الحال حتى صار ابليس من جندي ❊
❊ فلو كنت قبلي كنت ادركت بعده ❊ دقايق فسق ليس يدركها بعدي ❊

قوله لانهما من الممكنات وقدرته شاملة **قلنا** مسلم
والذي قصد خصمك هو عدم وثوقك بالنبوة وصدق خبر الشارع
مبني على ذلك **قوله** ولو سلم امتناعه فلا نم ان انتفا القبح العقلي
يستلزم انتفاه لجواز ان يمتنع لمدرك اخر اذ لا يلزم من انتفاء دليل
معين انتفا العلم المدلول **قلنا** اما خصمك فقد كفاه هنا
الدليل على اصلك الفاسد فقال خصمك جوز على الله تعالى الكذب وتصديق
الكاذب ولم يقل قاطع على تصديق الله تعالى الكاذب وعلى كذبه
سبحانه في اخباره فجوابك بجواز دليل يدل على امتناع ذلك في حقه
تعالى لا ينافي ما الزمك من عدم الوثوق بالشريعة والذي
يدفع الالزام هو وجود دليل لا جوازه **واعلم** ان الدليل الذي
يذكرونه هنا هو العادة وقد عرفت سقوطه وقد يقول بعضهم
هو صادق لذاته لانه متكلم لذاته **وجوابه** بعد تسليم الكلام
القديم وتنوعه ليلا ينتشر البحث انه لا فرق عندكم بين الصدق و
الكذب بالنظر الى الباري تعالى فلعله كاذب لذاته ويلزمكم ان لا
يتعلق قدرته بالكذب بمعنى انه يقدر على ان يخبر بالشيء لا على ما هو
به لان ما بالذات لا يتناقض كما انه لما كان قادرا لذاته اي قدرته واجبة
لا يحتاج في ثبوتها الى غير ثبوت الذات لم يكن من الممكن ان يعجز
لا يقال قد علم من ضرورة دين الانبياء صلوات الله عليهم وصفه بانه صادق

ابدا

ابدا انما نقول صدقهم لا يمكن الجزم به بعد بقاء هذا
الاشكال فليتامل هذا البحث فلم يجد المحققون فيه الا المغالطة و
التلبيس انظر هذا المحقق الذي صار المحقق كالعلم له كيف الزم
انه يجوز كذب الشرايع فقال يجوز ان هناك دليلا يدل على
الصدق وهل الغير هذا المضيق بعد الدليل يا هذا الا محنا بعد بوس ولا عطر
بعد عروس **ثم نقول هب** ان هناك مدركا هو مستندكم
لكن كتبكم قد طبقت البسيطة وقد بالغنا في التتبع لها فما
وجدناكم تركتم شيا الا هذه الاعذار الباردة والمغالطات لا طمع في
الاعتماد عليها والمساعدة وما هذه حال من يقصد النصيحة للامة
وزعم انه كفاها هم الملاحدة وكشف الغمة متى يدرك هذا
المدرك الناظرون ويهتدي به الحايرون فانا قد شارفنا تمام
الف عام والف شهر من موت نبينا صلى الله عليه وسلم كما ذكرتم اودعتم ذلك
المدرك امام الامامية فلا يظهر الا بظهوره واستعملتم في تبيينه
رموز الباطنية التي لا يتمرونها الا من تثقون بغروره **واعجب
من هذا** جواب الامام الرازي فانه قال في النهاية
ما معناه صدق النبي متوقف على مقدمتين احدهما ان
المعجزة نازلة منزلة قول الله تعالى له صدقت الثانية ان من
صدقه الله تعالى فهو صادق ونحن وان كان لا يمكننا القطع بالثانية الا مع
القول بالتحسين والتقبيح العقليين لكن المعتزلة قطعوا بصحة الاولى
مع انها خبر يحتمل الصدق والكذب ولم يضرهم ذلك فلا يضرنا القطع
بالثانية مع الاحتمال انتهى ولم يحضرني الكتاب المذكور حتى انقل صورة
لفظه فان تيسر لي ذلك الحقته والا فعلى الناظر استيعاب ذكره فان هذا
النقل محل ريبته اذ لا نقول هذا القول مسلم كيف من هو من اعلام المسلمين
اذ هو كالصريح في ان الشريعة على غير يقين في صحة الشرايع سبحان
الله العظيم **وما اظهر ركة قوله** ان الاولى خبر
يحتمل الصدق والكذب وما صدور هذا القول من مثله ينبغي ان يحمل النسبة
على ظاهره لوضوح ظاهر الانصاف فيه وظهور بطلانه تغنينا عن

قلنا صح

Copyright King Saud University